

الْهَجَرِيُّ الَّذِي نَشَرَ السَّلَاسِلَ

(إلى روح الأديب والمؤرخ الشاعر الكبير أبي سمير الأستاذ محمد بن حسين الرمضان رحمه الله رحمة الأبرار)

ـ (أبي سمير) في روابي الفكرة ـ

غيثٌ تقاطرَ من سحابِ الفطنة ـ

وسراجٌ رشديّ قد بَصُرْتُ بِهِ المَدَى

ضحيانَ وهّوٍ على ضفافِ دُجْنِةٍ ـ

يرفو ثقبوبَ الذكرياتِ حديثُهُ

ك(البشتِ) يرفو (مَكْسَرِيَّةٍ) بإبرة ـ

لم تَحْرَمِ (الأحساءَ) من إنسانِها

فَحَمَلَتْهَا بينَ الضلوعِ كَمُهْجَةٍ ـ

يا مَنْ رآهُ رأى بِهِ متعففاً

ألقى على (الدمامِ) طلَّـ نبوَّةٍ ـ

جئناكَ مُدَّرِّعِينَ بِالْأَمْلِ الَّذِي

مَا خَابَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ وَنِعْمَةٍ

فَنَثَرْتَ أَقْوَالَ (لَالِيَّ) فَانْتَشَى

عَقْلُ فَعَلَّاقَ هَامَةٍ فِي نَجْمَةٍ

أ(أَبَا سَمِيرٍ) أَيْنَ أَنْتَ؟ فَهَاهُنَا

طَلَابُكَ الْأَوْفَى فَقُمْ لِلْحَصَةِ

فَالصَّفِّ كَالْيَنْبُوعِ جَفَّ قَرَادُهُ

وَالْيَأْسُ أَشْرَعَ بَابَهُ لِلْإِحْسَرَةِ

قُمْ يَا (سِرَاجَ اللَّيْلِ) إِنَّ نَجُومَنَا

سَقَطَتْ كَفَحَمَاتٍ بِأَقْصَى حَفْرَةٍ

قُمْ أَوْقِدِ النَّادِي الَّذِي أَوْحَشَتْهُ

فَرْمَادُ رَجْعِكَ ذَاهِلٌ عَنْ وَحْشَةٍ

يَا أَيُّهَا الْآتِي مِنَ الْأَمْسِ الَّذِي

بِإِذْنِضَارِهِ أَوْصَاكَ خَيْرَ وَصِيَةٍ

ما زالت مؤتمناً على لأئمه

فتكادُ تخفيه لفرط الحيلة

لكنّ مَن ورثَ الندى عن كابرٍ•

ما زالَ أسرعَ في الندى من غيمة

إن (القصيدَ) أمّـنتك عفافُها

فاليومَ تخشى من سقوطِ العفة

فاليومَ تخشى أن يكونَ جمالُها

بجمالِ عرِّي لا جمالِ الحشمة

اليومَ قد جرّت ذوائبَها التي

ما زلنَ عنوانًا لسفْرِ الفتنة

الشعرُ عندك كالصلاة تُتِمُّها

ركعاتُها الأولى وآخرُ سجدة

كم مرةٍ جئنا نرودُ طباءَه

بكناسِها والكلُّ عادَ بطيبة

جئنا بأسئلةٍ كأنَّ شفاهنا

جفَّ الكلامُ بها لفرطِ الهيبةِ

جئنا وأحنينا الرؤوسَ كأنَّنا

نمشي على هاماتنا للاقمةِ

حتى بلغنا سدرَةَ الأدبِ التي

عُدَّنا نَزفٌ ثمارها بالفرحةِ

حتى إذا سكتَ الذِّديُّ تحرَّكت

عيناه تسأل أين أين أحبتي؟

هاتوا اسألوا عن (آدمٍ) فأجيبكم

عن قصةٍ أخرى له في الجنةِ

عن قصةِ (ابنيه) اللّذينِ تقاسما

قلبَ السماءِ؛ فمن نجا في القسمةِ؟!

عن فُلّوكِ (نوحٍ) هل رمى طوفانُهُ

غضبًا أم استبقى بقايا غضبةِ؟!

عن هذه (الأحساء) أخبركم بما

يثنى الوسادة لي بأعلى الدّكة.

رحم (الإله) (أبا سمير) شاهداً

أنّ (الحياة) جميلة* بمحبة.

أنّ الطريق إلى القلوب بشاشة*

تطفو من القلب النقيّ لوجنة.